



## Trompe -L'œil !

ثمة نمط من الفن التصويري يعرف بالخدعة البصرية او بالفرنسية Trompe-L'oeil ويقوم على رسم منظر طبيعي او مديني يوحي للعين انها ترى غير ما ترى، كأن يُرسم على جدار مشهد لشاطئ البحر دقيق الى حد سيخيّل معه الناظر انه يستطيع الغطس. وكان هذا النمط الذي عرف رواجاً في عصور سابقة قد عاد يستهوي العاملين في تزيين المدن، فبات له جمهور من العشاق. يا ليت بعض هؤلاء العشاق يكونون في عداد ضيوف لبنان لمناسبة انعقاد القمة الفرنكوفونية، اذ انهم سيتدققون ما يمكن اعتباره اكبر خدعة بصرية في العالم. ليس المقصود بهذه الخدعة اللوحة العملاقة التي حجبت عورات مبنى ال"هوليدي إن"، منذ القمة العربية، عن ناظر ضيوف ال"فينيسيا"، فهي لا تنتمي من حيث تفاصيلها وبنائها التصويري الى فن ال Trompe-L'oeil وان تكن تسعى الى هدف مشابه. اصلاً، ان الخدعة الحقيقية اكبر حتى من هذه اللوحة العملاقة. الخدعة هي اللوحة التي رسمت لتغطية الجمهورية اللبنانية برمتها. خدعة بصرية وسمعية ايضاً. "لغامر بالحوار"، يقول احد الملتصقات الناطقة باسم السلطة اللبنانية. هكذا، بهذه البساطة، وقل بهذه الوقاحة. صحيح ان المقصود هو حوار الثقافات، وليس الحوار بين السلطة والمعارضة، او الحوار بين اللبنانيين، ولكن من بقي له في لبنان ما يكفي من السذاجة للاعتقاد بأن سلطة لا تأبه لمحاورة مواطنيها غير باعقاب البنادق تملك ما تقوله في حوار الثقافات؟ "فوارقنا لا تفرقنا"، يقول ملصق آخر. صحيح، ما يفرقنا هو تلاعب سلطة مؤتمنة على الوحدة الوطنية بذهنية الفؤوس والبلطات. انتظروا فقط ان ترفع اللوحة الخادعة بعد مرور المناسبة التي تسببت برسمها. فنانو الخدعة ليسوا فقط وراء الملتصقات، هم في كل مكان. هم من رسموا، مثلاً، لوحة الانفلاش الامني ليوحي انه يهدف الى حماية الضيوف من اي عمل ارهابي فيما هو يرمي بالقدر نفسه الى حجب المواطنين عنهم، وان كلف الامر حرمان الرئيس جاك شيراك متعة الحمام الجماهيري التي يهواها اكثر من اي شيء آخر.

لكن مآثرتهم العظمى تذهب ابعد بكثير من التزيين الامني او الدعائي، اذ انهم يعرفون كيف يشكلون من كل هذه المكونات الخادعة الصورة التي ستدخل كتاب "غينس" عن فئة ال Trompe-L'oeil انها صورة دولة لبنانية افتراضية لكنها قادرة على "القرار"! فأهلاً بكم في لبنان، في دولة الافتراض ومملكة الخدعة البصرية.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>02-Pr-000526</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		<b>Trompe -L'œil !</b>
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		١ تنمة ٢٤
<b>Date</b>		٢٠٠٢/١٠/١٨
		18/10/2002
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	جاك بشيراك
	<b>Locations</b>	لبنان
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - قمة فرنكوفونية - قمة عربية - حرية - ديموقراطية - جمهورية لبنانية - سلطة لبنانية - حوار ثقافات - جاك بشيراك - سياسة لبنانية
<b>Subject</b>		